إسهامات فلسفة القيم والأخـــلاق في عصر التحول الرقمي
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة الفلسفة للتعليم الجامعي بدولة ليبيا

أ. نجوى الهدي الكيلاني الحرم ـ كلية التربية الزاوية / جامعة الزاوية
najwaalharam@gmail.com

الملخّـــــــــص :

تهدف هذه الدراسة للتعرف على إسهامات فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي من خلال دراسة مستوى اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الجامعي نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي في ضوء متغيرات النوع والدرجة العلمية ، وسنوات الخبرة.

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لموضوع الدراسة الحالية وتم الاستعانة بأداة قياس وهي الاستبيان الذي قمنا ببنائه والتحقق من خصائصه السيكومترية ، ومن تم تطبيقه على عينة من أساتذة التعليم الجامعي والتي اختيرت بطريقة عشوائية بسيطة. فأظهرت لنا نتائج الدراسة مستوى توافر مرتفع لاتجاهات إيجابية نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمـــي الراهن عند عينة الدراسة، وكذا عدم وجود فروق دالة إحصائيا في اتجاهاتهم نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي تعزى للمتغيرات المستقلة المتعلقة بالنوع والدرجة العلمية وسنوات الخبرة.

الكلمات المفتاحية : فلسـفة القيم والأخلاق، التحول الرقمي، الاتجاهات

Abstract:

This study aims to identify the contribution of the philosophy of values and ethics in light of digital transformation by studying the level of attitudes of university faculty members towards applying the philosophy of values and ethics in light of digital transformation in light of the variables of gender, academic degree, and years of experience.

We used the analytical descriptive approach for its suitability to the subject of the current study, and we used a measurement tool, which is the questionnaire that we built and verified its psychometric properties, and it was applied to a sample of professors in university education, which was chosen in a simple random way.

The results of the study showed us a high level of availability of positive attitudes towards applying the philosophy of values and ethics in light of the current digital transformation among the study sample, as well as the absence of statistically significant differences in their attitudes towards applying the philosophy of values and ethics in light of the digital transformation due to the independent variables related to gender, academic degree and years of experience.

Keywords: philosophy of values and ethics, digital transformation, trends.

المقدمـــــة :

تعتبر فلســـــفة الأخلاق من المواضيع المهمة التي تختص بدراستها الفلسفة ويرى كثير من الباحثين الفلاسفة أن قيمة الفلسفة كما يقول الفيلسوف رســـل ليست فيما تقدمه من معرفة يقينية فهذا مجاله الدين أو قيمة عملية فذلك مجاله العلم، إن قيمة الفلسفة تتمثل في كونها تجعلنا نتجاوز كل ما يرتبط بالمصالح الشخصية الضيقة، لأن التأمل الفلسفي يتسم بالحرية والموضوعية، وهي خصائص ينبغي أن تكون موجودة في تصرفاتنا من خلال العدل والحب لكل الناس.

إن موضوع الأخلاق يعد ركناً أساسياً من أركان الوجود الاجتماعي ونسقاً مهماً من نسيج الحياة الإنسانية المعاصرة (فالأخلاق نسقاً من القيم ينظم ويوجه حياة الفرد وينهض بها إلى أفضل وأرقى مستوياتها الإنسانية)، فالإنسان لا يمكن أن يكون في أفضل صوره ويتحقق جوهره الإنساني إلا من خلال حياته الأخلاقية، فهو الكائن الوحيد الذي يضحى بميوله ورغباته من أجل أن يسمو أخلاقياً حتى يصل إلى تجسيد قيم الحق والخير والجمال وكل القيم والفضائل التي تشكل جوهر الحياة الأخلاقية وغايتها وفي ضوء هذه الاعتبارات نجد أنفسنا أمام تقدم عملي تكنولوجي متسارع في العالم فالحضارة الإنسانية تشهد تطورا كبيرا هائلا وهو يزداد يوم بعد يوم وهنا نجد أننا أمام سؤال يطرح نفسه هل هناك علاقة إيجابية بين التقدم العلمي والسلوكيات الإنسانية ؟ من خلال هذا البحث سنحاول الإجابة على هذا التساؤل خاصة وأن هذا التقدم العلمي تخلله الكثير من التحديات والإشكاليات الأخلاقية التي لابد من تسليط الضوء عليها في ظل التحولات الرقمية التي أصبحت هي أيضاً تشكل عنصرا كبيرا ومسيطرا على الأخلاقيات الإنسانية كونها أصبحت تتفاعل بصورة سلبية في إطار هذا التقدم ، ولا ينكر أحد أهمية التقدم العلمي والتحول الرقمي الذي أصبح واقعا إلا أنه لابد من تقنينه واستعماله الاستعمال الجيد كونه وسيلة من أجل تحقيق غايات سامية.

ويتناول هذا البحث الأخلاقيات الرقمية من جانب واقع فلسفة القيم والأخلال وأخذها بعين الاعتبار في ظل سيادة العصر الرقمي، خاصة وأن العالم اليوم يشهد تحولاً جذرياً نحو الثورة الرقمية والتي بدورها يكون لها تأثير كبير على الحضارة الإنسانية والتي ربما يكون هذا التأثير سلبيا في هوية الحياة التي ستختلف عما سبقها من حضارات متلاحقة والتي تتضح من خلال الكم الهائل من البيانات والأخلاق في بُعدها الفلسفي المتمثل في الجوانب المتعلقة بوضع الأسس والقواعد التي يجب على الإنسان أن يسلكها كوثيقة قانونية سلوكية مهنية تجمع بين الكمال الأخلاقي وفلسفته.

وما أحوجنا في هذا الوقت لمثل هذه المواضيع التي تحدثنا على بناء أمتنا على أسس قوية فإن ذلك لا يتأتى إلا إذا كانت الأخلاق العليا الرفيعة هي الأساس في هذا البناء.

إن أي فكرة من الأفكار أو نظرية من النظريات، تتعلق بسلوك الإنسان لا تظهر قيمتها إلا في تطبيقاتها العملية لأن السلوك أقوى تأثير من القول الأجوف، وليس من قبيل الكلام فقط، أن يقال: إن صلاح الأمم والجماعات والأفراد إنما يعتمد أساساً على الأخلاق، لأن الواقع أكبر شاهد على ذلك.

مشـــــكلة الدراسة:

تتناول هذه الدراســـة التحولات الرقمية الناتجة عن الثورة الرقمية والتطور التكنولوجي الذي تشهده الحضارة الإنسانية ورغم كل الايجابيات إلا أنه لوحظ تدهور القيم الأخلاقية التي انعكست سلباً على المجتمع كدراسة سلايمي وبوشي (2019) في التحول الرقمي بين الضرورة والمخاطر، ودراسة بن عروس (2022) التي اهتمت بالتحول الرقمي وتحديات التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية والتعرف على المعيقات التي يوجهها التعليم عن بعد ، فهذه قضية جديرة بالبحث والدراسة للوقوف على الأسباب من أجل نشر الوعي القيمي والثقافي في المجتمع، ما دفع الباحثة لتكثيف الدراسة حول التحول الرقمي وما تؤول إليه القيم الأخلاقية في ظله كدراسة مذكور (2022) التي اهتمت بما يواجه الرقمنة من تحديات أخلاقية تتعلق بالهوية والخصوصية والسرية وانتهاك أمن المعلومات والتجسس وكرامة الإنسان الذي حتم ضرورة وضع ضوابط أخلاقية تحكم العالم الرقمي وضرورة ربطه بجملة من الأخلاقيات التي تهذبه وتحد من مساوئه، ودراسة الأحمد وآخرون (2017) التي درست الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني وخلصت إلى ضرورة التفكير في أبعد من الحقائق والنظريات ذات الصلة بالمعايير الحالية لتشكيل الوعي الأخلاقي الذي يستدعي ويؤكد على ضرورة نشر ثقافة المعلومات وأخلاقياتها ،

تأسيسا على عرض الدراسات السابقة التي من خلالها بفحص متغيرات الدراسة الحالية المتعلقة بتطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي الراهن اتضح لنا عدم وجود دراسات -حسب علم الباحثة تربط بين فلسفة القيم والأخلاق والتحول الرقمي في المؤسسات الجامعية وتبحث في ضبط فلسفة القيم والأخلاق لمخاطر وسلبيات التحول الرقمي وندرة الدراسات الميدانية في هذا المجال البحثي، وهذا شكل فجوة بحثية فتحت لنا المجال للدراسة الحالية التي تتمحور حول فلسفة القيم والأخلاق في دراستنا لواقع هذا الأخير في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في التعليم العالي وقد انبثق عن هذه الاشكالية تساؤل عام يدرس اتجاهات مفردات عينة الدراسة نحو موضوع البحث الحالي، وتفرع منه عدد من تساؤلات فرعية.

التساؤل العام:

ـ ما مستوى توافر اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي ؟

التساؤلات الفرعية:

1- هل يوجد فروق في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الجامعي نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي تعزى إلى متغير النوع؟

2- هل يوجد فروق في اتجاهات هيئة التدريس الجامعي نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي يعزى لمتغير الدرجة العلمية ؟

3- هل يوجد فروق في اتجاهات هيئة التدريس الجامعي نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي يعزى لمتغير سنوات الخبرة (الأقدمية)؟

أهداف الدراسة:

ـ التعرف على درجة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الجامعي في تطبيق فلسفة القم والأخلاق في ظل التجول الرقمي.

ـ التعرف على الفروق في اتجاهات الأســاتذة في التعليم العالي نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي من خلال المتغيرات المستقلة المتعلقة بالنوع، سنوات الخبرة والدرجة العلمية.

أهمية الدراسة:

1- الأهمية العلمية:

تكمن أهمية الدراسة في معرفة مدى الاستفادة من فلسفة القيم والأخلاق في الاستخدام والتوظيف الأمثل للتحولات الرقمية والاستفادة من نتائج تطبيق معرفة جديدة علمية يمكن للجهات الرسمية الاستفادة منها والتعرف على كيفية استخدام الأنترنت في نشر وتنمية الوعي الثقافي والقيمي في المجتمع بالإضافة إلى زيادة إثراء المكاتب العلمية بمثل هذه الدراسات الجادة في هذا المجال.

2- الأهمية العملية:

بما أن هذا الموضوع يندرج تحت مجال (فلسفة القيم والأخلاق) فهذا من شأنه أن يعزز أهمية الفلسفة بصفة عامة والفلسفة الأخلاقية بصفة خاصة مما يرفع من شأن وزيادة أهمية هذا المجال العقلي الذي لا يمكن الاستغناء عنه مما لا يدعو مجالا للشك في أهمية الأخلاق والقيم في حياة الفرد والمجتمع وبالتالي تنبيه الباحثين إلى أهمية هذه الدراسة لكونها تنعكس إيجابياً على الارتقاء بالمجتمع لأنها تدرس مجال حيوي مهم يؤكد على اختلاف الإنسان كالكائن اجتماعي يختلف على غيره من الكائنات حيث كرمه الله والتأكيد على قول رسولنا الكريم: (جئت لأتمم مكارم الأخلاق التي هي جوهر الإنســـان).

المنهج المتبع:

استخدم المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لموضوع الدراسة الحالية والذي طبق من خلاله أداة قياس متمثلة في استبيان قمنا ببنائه والتحقق من خصائصه السيكومترية من الصدق والثبات للتأكد من مصداقية النتائج التي ستظهرها الدراسة الميدانية على عينة من أساتذة الفلسفة في التعليم الجامعي والتي أجريت بطريقة عشوائية.

مصطلحات الدراسة إجرائيا:

1- فلسفة القيم والأخـــلاق: هي المعرفة وفهم مجموع القيم والقواعد والعادات السلوكية المعيارية التي تهتم بالجمال والأخلاق والمنطق وحتى الخير والشر لضبط السلوك الإنساني إما بشكل داخلي ذاتي أو خارجي جمعي.

2- التحول الرقمي أو الرقمنة : هو تحويل البيانات إلى أرقام من أجل معالجتها إلكترونيا بواسطة الحاسب الآلي بغرض تمكين الأستاذ الجامعي من القيام بأدواره بشكل يضمن السرعة والكفاءة في الأداء.

3-الإتجاهات : هي محصلة استجابات عضو هيئة التدريس نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي الراهن ، والمعبر عنها بالدرجة التي يتحصل عليها عضو هيئة التدريس الجامعي على مقياس اتجاهاتهم نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي.

الجانب النظـــــري:

1ـ ـفلسفة القيم والأخلاق:

1- 1 مفهومها:

1-1-1مفهوم الفلسفة: تعني حب الحكمة وهي دراسة الأسئلة العامة والأساسية عن الوجود والمعرفة والفهم والعقل والاستدلال واللغة.

1-1-2 مفهوم فلسفة القيم : وهي فرع من فروع الفلسفة تبحث في طبيعة القيم وأصنافها ومعاييرها، وترتبط بعلم الأخلاق وفلسفة الجمال والمنطق والإلهيات ، ويطلق على هذه العلوم الثلاثة اسم" العلوم المعيارية" وتميز بين ثلاثة أنواع من القيم الحق، الخير، الجمال.

1-1-3 فلسفة الأخـــلاق: يعرفها الفلاسفة على أنها مجموعة من القواعد والعادات السلوكية التي يعتنقها ويؤمن بها مجتمع ما ، بحيث تكون متخذة وملزمة حتمية لسلوك الأفراد ومنظمة لعلاقة الإنسان بالآخر وبالمجتمع وتختلف هذه السلوكيات من زمن لآخر ومن مجتمع لآخر.

وهي دراسة معيارية للخير والشر وتهتم بالقيم المثلى وتصل بالإنسان للارتقاء عن السلوك الغريزي المحض. إذن فلسفة القيم والأخلاق هي المبادئ والمعايير التي توجه الفرد وتضبط سلوكه في الحياة، ويتحدد بموجبه مدى فاعليته في المجتمع فالأخلاق نظام من القيم زيادة على عملية توجيه الفرد في الحياة فهي تنهض به إلى أرقى المستويات.

1- 2 أهمية فلسفة القيم والأخلاق:

يرى العديد من الفلاسفة أن فائدة الفلسفة وقيمتها لا تتمثل في ما تقدمه من معرفة معينة، لأن ذلك مجال الدين، أو المنفعة العملية ؛ لأن هذا هو مجال العلم ، وكل ما يتعلق بالمصالح الشخصية الضيقة ؛ لأن التفكير الفلسفي يتسم بالحرية والنزاهة والحيادية، وهي خصائص يجب تمثيلها في أفعالنا من خلال العدالة والمحبة لكل الناس، وبالتالي يجب علينا دراستها ليس من أجل البحث عن إجابات دقيقة فيها ،

وليس لقيمة الأسئلة التي نطرحها لتوسيع أفعالنا وإثراء فكرنا وعقولنا وقليلًا من الموثوقية والدوغمائية ، وهي الحالة التي يتمسك فيها الشخص بما يؤمن به حقًا.

فالأخلاق إذن هي التزام بالقيم والمبادئ التي توجه الإنسان نحو الخير والفضيلة وتحول دون ارتكابه المعاصي، وهنا يجب توضيح نقطة مهمة وهي أن هناك من يخلط بين القيم والأخلاق وغالبًا ما يستخدم إحداها بدلاً من الأخرى ، ولكن كل واحد على قدم المساواة ، على الرغم من وجود علاقة عميقة وقوية للغاية بينهما ، فالقيمة الأخلاقية تعد جزءا من مفهوم الأخلاق، نظرًا لكون الأخلاق يمثل نظامًا متماسكًا للقيم يتكامل وظيفيًا ، فمفهوم القيم الأخلاقية تتداخل مع مفهوم الأخلاق إلى حد كبير جدًا ، على اعتبار أنها الإطار العام للقيم الأخلاقية.

إن لفلسفة القيم والأخلاق أهمية كبرى لما لها من تأثير عميق على حياة الأفراد والجماعات، فقد أعطى لها القرآن الكريم عناية واهتماما كبيرين ووضع لنا مجموعة أسس خلقية وطرق المعاملات ظهرت أيضا في السنة الشريفة وهذا لدليل على التكامل بينهما. اكتسبت الأخلاق هذه الأهمية حتى أضحت أفضل العلوم وأشرفها ذلك أن العلوم الأخرى تساعد الأخلاق في الكشف عن الخير والشر وهي موضوع الأخلاق فتغيير تلك العلوم وسائل لتحقيق هذا العلم ؛هذا ما يجعل علم الأخلاق يستخدم العلوم الأخرى في الكشف عن مهمته وتحقيق أهدافه، فبها يضفي الإنسان على نفسه جمالا يزيد في قيمه الإنسانية وفي هذا المقام يقول الإمام الغزالي " فإن كل صفة تظم في القلب يظهر أثرها على الجوارح لا تتحرك إلا على وفقها لا محالة" إن الحياة الأخلاقية هي الحياة الخيرة البعيدة عن الشرور، فإذا انتشرت تحيك جوا من الثقة بين الناس والعكس حال غيابها وهذا ما أشار إليه كل من" ابن خلدون" و"بن نبي" وغيرهم من العلماء، فالقيم والأخلاق حجر الأساس وسبيل لنجاح الفرد وتطور المجتمع بكل المقاييس وفي جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى الثقافية.

2- التحول الرقمي في التعليم الجامعي:

2-1مفهوم التحول الرقمي digital transformation:

يعرف بأنه "استخدام التكنولوجيا المتقدمة في البنى التحتية الاجتماعية وخاصة الاتصالات ، حيث يعيد هيكلة الحياة الاجتماعية بعدة طرق مختلفة، ويؤثر على جميع القطاعات بنماذج واستخدامات وخدمات ومشغلين وتقنيات جديدة".([1])

الرقمنة هي العملية التي يتم بمقتضاها تحويل البيانات والصور والأصوات إلى أرقام تتم معالجتها بواسطة الحاسوب وتحويلها إلى لغة مشفرة في شكل مقروء بواسطة الحاسوب ، وهذه العملية توفر قدرة فائقة على تشفيرها وتخزينها ونقلها واسترجاعها ونسخها كمادة رقمية وحتى تغييرها ،والترميز يكون على شكل بيتات من (0 و1) لكل معلومة حيث تحول كل كلمة وكل حرف إلى أرقام تقابلها وتعبر عنها، حيث تعد البتات بمثابة DNA الجسم الذي يخزن في مورثاته كل صفات الجسم .([2])

إن مصطلح الرقمنة في اللغة العربية مقابل للمصطلح الإنجليزي Digitilization ، أما باللغة الفرنسية فيسمى ب Numérisation وهذا التصور التكنولوجي الراهن في مختلف ميادين الإعلاميات والمواصلات السلكية واللاسلكية وأيضا السمعي البصري والصورة شهد نجاحا مطردا وأصبح كلمة يقصد بها العديد من الظواهر والأفكار (التكنلوجيا الرقمية، والوسائل الرقمية والمجتمع الرقمي والثقافة الرقمية ،والعصر الرقمي.([3])

2-2 التحول الرقمي الجامعي:

حسب (Limani,& al,2019) يعني استخدام التكنولوجيا التعليمية الجديدة من قبل أعضاء هيئة التدريس حيث يتم إجراء تغييرات جذرية بالمؤسسات التعليمية الجامعية من خلال المنصات التعليمية التي تعزز التواصل والأنشطة مع الطلبة وكذا إعداد المواد الدراسية واختبارات التقييم والجوانب الأرغونومية كالقاعات الدراسية والمستحدثات التعليم التكنولوجية(4) ، كما أن التحول الرقمي في المؤسسات الجامعية أكثر من مجرد ترحيل سجلات ورقية إلى الكمبيوتر ، وإنما هو اعتماد تقنيات تضمن أداء العمليات بشكل أسرع وأكثر كفاءة ، فهو سلسلة من الثقافة المنسقة والعميقة ،والقوى البشرية العاملة ، والتحولات التكنولوجية التي تسهم في تمكين النماذج التعليمية ،وعرض القيمة المضافة عبر المؤسسات الجامعية مما يتطلب قيادة مبتكرة على جميع المستويات ، فضلا عن التنسيق بين الوحدات والمرونة والسرعة التي ينتج عنها زيادة أنماط التعليم العالي(5)

إن التحول الرقمي في الجامعات العربية ليس غاية أو هدفا منشودا ، وإنما هو وسيلة من خلالها تتحسن كفاءة ونوعية الأداء الجامعي بالنسبة للطلبة والإداريين وهيئة التدريس على حد سواء وبالتالي تحقيق لأهداف الجامعة وتطوير لها .

2- 3 أهمية التحول الرقمي في التعليم الجامعي:

إن التحول الرقمي في الجامعات يسمح بامتلاك إمكانات التكنولوجيا الرقمية التي تعمل على تغيير منظومة التعليم الجامعي، وأنماطه ووسائله وحتى فلسفته وأدواره ومناهجه، فبات اختفاء القاعات الدراسية العادية والمكتبات أمرا واردا في المستقبل القريب ، لتعوض بالقاعات الإفتراضية دون أسوار، وكذا مكتبات رقمية يسهل على الطالب والأستاذ زيارتها والتجول في أروقتها وحتى تصفح الكتب الرقمية فيها ما يؤكد أن التحول الرقمي بمثابة جسر يؤدي لتجديد في النظم التعليمية الجامعية ، ويدعوا لإثراء العملية التعليمية والتعلمية من حيث المعارف والإستراتيجيات المستخدمة والوسائل المبتكرة.

يعتبر التحول الرقمي بمثابة سمة أساسية من سمات الحياة الجامعية ومطلبا ضروريا مواكبته ، حيث يمكن الجامعات من الإسهام في حل أزمة التكلفة وإهدار الوقت والجهد، بالإضافة إلى العمل على زيادة التعاون بين الطلبة والمشاركة الفعالة ما ينتج عنه زيادة في الإبداع والابتكار وتفجير المواهب الكامنة .

3- 4 متطلبات التحول الرقمي في التعليم الجامعي:

إن التحول الرقمي في المؤسسات الجامعية يتطلب توافر عدة متطلبات هامة أوردها لنا (Lahtinrn,& Weaver,2015,2) كالآتي (6)

-توافر قاعات مجهزة بالكامل بالتقنيات والوسائل التكنولوجية اللازمة، وتواجه نظام لحماية ومساعدة الطلاب للتغلب على تحديات التحول الرقمي.

- تطوير وتجديد الشبكات الداخلية والخارجية الخاصة بالبنية التحتية التكنولوجية لتحسين جودة وكفاءة الاتصالات، والحفاظ على القدرة التنافسية في ظل ثورة التحول الرقمي.

- تدريب العاملين بالجامعة وأعضاء هيئة التدريس على كيفية التعامل مع آليات التحول الرقمي.

- استعراض النماذج الناجحة في التحول الرقمي من الطلبة والقيادات – في القسم أو الكلية أو الجامعة- بهدف الاستفادة منها في تحسين الجودة.

كما يضيف على هذا شعلان (2017 ، 49) ثلاث متطلبات أساسية لابد للتحول الرقمي أن يتضمنها حددها في النقاط التالية :

- تحديد ووضع الإستراتيجية الملائمة لعملية التحول الرقمي.

- توافر التدريب المناسب لجميع الأطراف ذات الصلة والمهتمين من الموارد البشرية لتوضيح الكيفية والآلية المناسبة لنجاح التحول، والتأكد من اتخاذ الأساليب المناسبة والسير وفق خطوات فعالة نحو التحول .

- توافر الآليات اللازمة لنجاح التحول الرقمي وإدراكها، والإلمام بآليات العمل القائمة في المؤسسة وكذلك معرفة فعالية وأهمية كل آلية منها.

3- دور فلسفة القيم والأخلاق في توجيه وضبط مسار التحول الرقمي:

سبق وأن تحدثنا عن فلسفة القيم والأخلاق في مقدمة هذا البحث حيث تناولنا العديد من النقاط التي تحوم حوله، وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن مفهوم الأخلاق في الفلسفة أختلف مع ظهور الفلاسفة في كل عصر، ولكن يظل المفهوم الوحيد للأخلاق هي القواعد التي يسير عليها الفرد وتنظم سلوكه وسط مجتمعه بما يتناسب مع قواعد السلطة، ذلك أن الأخلاق من أهم الأسس التي تقوم عليها الحياة البشرية، ويختص الإنسان عن سائر الكائنات الأخرى بحمل أمانة القيم الأخلاقية، التي تسمو به فوق المستوى المادي البحث، وتنادي جميع الأديان بالتحلي بفضائل الأخلاق، وتنظيم العلاقات بين البشر، بل وعلاقة الإنسان بنفسه، حيث يتميز الإنسان المتحضر بالسلوك الراقي الذي تعود أصوله إلى بنائه الأخلاقي .

لقد ذُكرت الأخلاق في كتاب الله عز وجل لأهميتها في قرآنه الكريم لمدح خلق رسول الله في قوله- تعالى- :﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾(سورة القلم، آية 4) كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه: **"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"** (حديث شريف)؛ إذ لا يمكن قيام مجتمع حقيقي دون قيم أخلاقية فهي التي تحدد معايير السلوك الإيجابي، كما تعمل على ترسيخ مفهوم الواجب لدى الأفراد وتكبح أفعال الإنسان وتهذبها وتضبط سلوكه وتوجهه إلى ما ينبغي فعله، وما لا ينبغي فعله.

إن للأخلاق أهمية كبرى في حياة الأفراد وفي إطار التقدم العلمي الذي يطرأ على المجتمعات وتسارع في التقدم التكنولوجي الذي أصبح يمثل ثورة تشهدها الحضارة الإنسانية والتي تزامنت معها إشكاليات وتحديات لابد من التصدي لها حتى نضمن سلامة التقدم والتطور التقني للمجتمع من خلال تفادي تلك الإشكاليات، وهنا يظهر دور فلسفة القيم والأخلاق في كونها تعمل على تنظيم وتوجيه وضبط مسار التحول الرقمي الذي أصبح في كل أرجاء المعمورة فكل تقنية تأتي بثقافتها وتأثيراتها السلوكية التي بدروها أثرت على الإنسان حتى بات يطلق على العصر الذي نعيش فيه هو (عصر الشاشة) التي تقف في وجه الإنسان أينما ألتفت.

تشير الإحصائيات عام 2020م أن أكثر من 54 مليار شخص يستخدمون الأنترنت وأن 3.8 مليار شخص يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، أي أن ما يقرب من 80 % من البشر (رقميون) كما أن أغلب سكان الأرض يمتلكون هاتفاً محمولاً فالرقمنة تمنح الشخص القدرة على أن يكون فاعلاً منفعلاً مع البيئة الافتراضية التي يدخل إليها وقت ما يشاء يتحدث وينشر ويعلق وهنا يظهر عامل مهم لابده أن يتواجد وهو الرقمنة الأخلاقية.

لا نستطيع أن ننكر أن مواقع التواصل الاجتماعي مجال عمومي افتراضي يستقطب المواطنين للتعبير عن آرائهم وأفكارهم بحرية بعيدة عن كل أشكال التطبيق القانوني والمهني الممارس على وسائل الإعلام التقليدية وبرغم من إيجابية هذه المواقع في تداول وصناعة الأحداث إلا إن بعضها تحول إلى فضاءات رقمية للجرائم الإلكترونية الأخلاقية نتيجة عدم التزام فئة من المستخدمين بالمسؤولية الاجتماعية والانضباط الأخلاقي في التعبير عن أفكارهم وهنا تظهر نقطة مهمة جداً تمثلت في أن العلاقة بين فلسفة التحول الرقمي والقيم الأخلاقية علاقة تأثير وتأثر ويمكن أن نستشهد بذلك من خلال الفيلسوف "هبرماس" كونه شغوفاً بدور الفلسفة في إطار اهتمامه بربط النظرية بالواقع وهذا دليل على أن البحث عن أخلاقيات التواصل في العالم الرقمي يشكل اهتماماً فلسفياً مهما .

ويمكن أن نسلط الضوء على نقطة هامة وهي أن العالم اليوم قرية صغيرة من خلال (العولمة) فمثل ما لدينا قيمة أخلاقية ومبادئ توجه سلوكنا في الحياة الواقعية فإن سلوكنا في عالم الأنترنت هو أيضاً يحتاج إلى قيم ومبادئ توجهه وهنا يظهر دور فلسفة القيم والأخلاق، إذ من خلالها يتم وضع مجموعة من القيم الأخلاقية المستقاة من وضع مواثيق وقوانين أخلاقية رقمية ومبادئ تحكم السلوك في العالم الافتراضي ولا تعتمد على الالتزام الداخلي فقط للإنسان بل لابده من وجود التزام خارجي حتى نضمن السلامة في الاستخدام بحيث يتم وضع منصات تكون عبر الأنترنت تحت وتضبط السلوكيات الغير أخلاقية مثل السرقة والجرائم الإلكترونية والمضايقة والتنمر كما هو الحال في عالمنا الحقيقي.

وأخيراً إن فلسفة القيم والأخلاق تعزز الاستخدام الأمثل للأدوات الرقمية التي تحد من الجرائم الإلكترونية من خلال نشر الوعي القيمي في المجتمع وتعزز ضبط وتوجيه علوم التكنولوجيا ؛ لأن الأنترنت عالماً يتسم بالانفتاح والتحرر؛ وفلسفة القيم والأخلاق يمكنها أن تؤطر وتحدد دورها في تفعيل المنطق خدمة لأغراض المجتمع

بشكل أفضل من خلال وضع تشريعات وسياسات واضحة تضمن بها الاستخدام الأمثل للأدوات الرقمية وبذلك تحقق فلسفة القيم والأخلاق دورها في ضبط التحول الرقمي الحاصل في المجتمع.

4-الإجراءات المنهجية:

4-1 منهج الدراسة: أستخدم المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته مع موضوع الدراسة الحالية وهذا انطلاقا من طبيعة البحث الحالي وأهدافه المنشودة، بأسلوبه التحليلي الإحصائي عبر مسارين متكاملين، الأول يهتم بالتأصيل المفاهيمي والفكري لتطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي، أما المسار الثاني فيهتم بالتحليل الإحصائي لنتائج الدراسة الميدانية .

4-2 حدود الدراسة:

4-2-1 الحدود الزمانية : أجريت الدراسة استطلاعية في شهر ديسمبر للتحقق من صدق الأداة وثباتها حتى نتأكد من مدى مصداقية النتائج التي نتوصل إليها، أما الدراسة الأساسية فطبقت في 12/15/ 2022 إلى غاية 01/02/ 2023

4-2-2 الحدود المكانية: اقتصرت دراستنا على كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية بمختلف أقسامها بدولة ليبيا

4-2- 3الحدود البشرية: تمثل مجتمع الدراسة في أعضاء هيئة التدريس بالجامعة حيث اختيرت عينة الدراسة بطريقة عشوائية بسيطة نظرا لتوفر القوائم الخاصة بأعضاء هيئة التدريس الجامعي.

الجدول رقم(01): المبين لتوزيع عينة الدراسة الحالية حسب المتغيرات المستقلة

المتغير	البيانات	العدد	النسب المئوية%	المجموع
الدرجة العلمية	مساعد محاضر	05	11،90	42
	محاضر	11	26،19	
	أستاذ مساعد	17	40،47	
	أستاذ مشارك	06	14،28	
	أستاذ	03	7،14	
سنوات الخبرة	من10-20	12	28،57	
	من 20-25	20	47،61	
	امن25 فما فوق	10	23،80	
النوع	ذكر	21	50	
	أنثى	21	50	

من إعداد الباحثة (2023)

3-4 جمع البيانات:

4-3-1 أداة القياس: تم بناء الأداة المتمثلة في الاستبيان وهو أكثر الأدوات شيوعا من حيث الاستعمال في العلوم الاجتماعية بعد الاطلاع على التراث النظري والدراسات السابقة الخاصة بمتغيرات البحث الحالي المتمثلة في فلسفة القيم والأخلاق ومتغير التحول الرقمي، حيث طورت في صورتها الأولية متكونة من (17) بندا ليتم عرضها على مجموعة محكمين من أساتذة متخصصين في الفلسفة وتقنيين مختصين في الرقمنة، أما الصورة النهائية للاستبيان تمثل في (14) بندا ذي عبارات إيجابية، نقيس من خلاله مدى وعي أعضاء هيئة التدريس الجامعي في دولة ليبيا واتجاهاتهم نحو إمكانية تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي والتطورات التكنولوجية الحاصلة في عصرنا هذا.

تم إعطاء وزن متدرج لبدائل فقرات الاستبيان في جزئيه الثاني والثالث حسب مقياس ليكارت الثلاثي كالآتي: موافق ثلاث درجات، محايد درجتين، لا أوافق درجة واحدة.

4-3-2 الخصائص السيكومترية لأداة القياس:

تمتعت أداة القياس بصدق ظاهري عالي بعد عرضها على خبراء وأساتذة جامعيين وكذا تم التحقق من ثبات الاتساق الداخلي المعبر عنه بحساب معامل الفا كرونباخ حيث بلغ (0،81) ما يدل على ثبات عالي.

5-عرض وتفسير النتائج:

5- 1 نتائج الإجابة عن التساؤل الرئيس: ما مستوى اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الجامعي نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي؟

الجدول رقم (02) :يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات والدرجة في مستوى اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الجامعي نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي

الفقرة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
-1	يحد غياب التشريعات من ضبط استخدام تكنولوجيا الكمبيوتر	2.76	0.61	5	مرتفعة
-2	يتم التعدي على ممتلكات الآخرين باستخدام تكنولوجيا الكمبيوتر	2.54	0.60	9	مرتفعة
-3	يتم تعزيز فلسفة القيم والأخلاق بالاستخدام الأمثل للأدوات الرقمية	2.21	0.63	11	متوسطة
-4	توجد سياسات واضحة للتعامل مع مواقف	1.19	0.84	12	منخفضة

	وإشكاليات الكمبيوتر				
-5	تحد فلسفة القيم والأخلاق من الجرائم الإلكترونية	2.80	0.50	4	مرتفعة
-6	تهتم أخلاقيات الكمبيوتر بالمحافظة على الموروث الثقافي	2.11	0.59		متوسطة
-7	يخلق الأنترنت عالما يتسم بالانفتاح والتحرر	2.83	0.63	3	مرتفعة
-8	تعمل فلسفة القيم والأخلاق على الضبط وتوجيه علوم التكنولوجيا وأدواتها	2.59	0.53	8	مرتفعة
-9	ينمي الأنترنت الوعي القيمي في المجتمع	2.66	0.00	7	مرتفعة
-10	تعمل فلسفة القيم والأخلاق على تعزيز وتوجيه الضبط الذاتي نحو الفعل الأخلاقي المرغوب فيه	2.89	0.32	2	مرتفعة
-11	تؤطر فلسفة الأخلاق التغيير الثقافي والاجتماعي الحاصل في ظل العولمة	2.52	0.00	10	مرتفعة
-12	يكمن دور فلسفة القيم والأخلاق في تفعيل المنطق خدمة لأغراض المجتمع بشكل أفضل	2.91	0.26	1	مرتفعة
-13	تسهم فلسفة القيم والأخلاق في احترام الأمانة العلمية وحق الملكية الفكرية	2.69	0.21	6	مرتفعة
-14	يتم تعزيز المسؤوليات الأخلاقية والاجتماعية باستخدام تكنولوجيا الكمبيوتر	2.83	0.63	3	مرتفعة
	المقياس ككل	2.98	0.66	مرتفعة	

من إعداد الباحثة(2023)

من الجدول (02) يتضح أن الفقرة (12) والتي تنص على (يكمن دور فلسفة القيم والأخلاق في تفعيل المنطق خدمة لأغراض المجتمع بشكل أفضل) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.91) وانحراف معياري (0.26) وجاءت بدرجة مرتفعة ، ويليها من حيث الأهمية الفقرة رقم (10) فقد احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.89) وانحراف معياري (0.32) وهي تنص على (تعمل فلسفة القيم والأخلاق على تعزيز وتوجيه الضبط الذاتي نحو الفعل الأخلاقي المرغوب فيه) ، وجاءت بدرجة مرتفعة، كما احتلت الفقرتين (7 ، 14) المرتبة الثالثة بنفس المتوسط الحسابي (2.83) وانحراف معياري (0.63) وهي تنص على (يخلق الأنترنت عالما يتسم بالانفتاح والتحرر ، يتم تعزيز المسؤوليات الأخلاقية والاجتماعية باستخدام تكنولوجيا الكمبيوتر) وجاءت بدرجة مرتفعة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (سبع ، 2021) والتي ترى وجود تأثير معنوي إيجابي لبعض أبعاد التحول الرقمي على رضا الطلاب.

يمكن إرجاع نتائج هذا التساؤل إلى وجود وعي لدى عضو هيئة التدريس نتيجة استخدامه الأنترنت الذي يتسم بالانفتاح والتحرر ، ومن خلاله شكل وعيا لديه بأهمية دور فلسفة القيم والأخلاق في تفعيل المنطق خدمة لأغراض المجتمع بشكل أفضل ، حيث أصبح على دراية بأن فلسفة القيم والأخلاق تعمل على ضبط وتوجيه الضبط الذاتي نحو الفعل الأخلاقي المرغوب فيه ، وبالتالي يتم تعزيز مسؤوليات الأخلاقية والاجتماعية المتعارف عليها من قبل المجتمع باستخدام تكنولوجيا الكمبيوتر.

ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن الفقرة رقم (4) جاءت بدرجة منخفضة والتي تنص على (توجد سياسات واضحة للتعامل مع مواقف وإشكاليات الكمبيوتر) ولكنها حظيت باستجابة أقل من المبحوثين حولها فقد احتلت المرتبة الثانية عشرة من حيث أهميتها ضمن فقرات مدى وعي أعضاء هيئة التدريس الجامعي بتطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي بمتوسط حسابي (1.19) وانحراف المعياري (0.84).

يمكن إرجـــاع هذه النتيجة إلى عدم وجود تشريعات وسياسات صارمة تضبط من خلالها مخاطر الرقمنة المتمثلة في التجسس والمراقبة من طرف الآخرين وبالتالي اختراق المواقع الإلكترونية الخاصة بالأفراد والمنظمات وانتهاك الخصوصية في عصر يتسم بالتحول الرقمي لكل مؤسساته وأنظمته، بالإضافة إلى التنمر السيبراني الذي يتعرض له كثير من مستخدمي الإنترنيت بما فيهم أعضاء هيئة التدريس من تشويه للمعلومات الشخصية والسرية مع القرصنة والتخريب الرقمي عن طريق إنشاء فيروسات البرمجيات ونشرها بشكل متعمد، هذا ومن جهة أخرى تعرضهم للسرقات العلمية والانتحال العلمي الذي يهدد الملكية الفكرية وبراءات الاختراع الخاصة بهم في أكبر فضاء خارج عن السيطرة والتحكم والاستخدام اللاأخلاقي للرقمنة والأنترنيت لسهولة التخفي والتلاعب بالمعلومات الشخصية ، لهذا كله إتفق أعضاء هيئة التدريس على ضرورة تطبيق فلسفة القيم والأخلاق لضمان التحكم في الرقمنة الحاصلة في الوقت الراهن والمفروض علينا مسايرتها ومواكبتها والعمل على استمراريتها.

4- 2 نتائج الإجابة عن التساؤل الفرعي الاول: هل توجد فروق ذات في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الجامعي نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي يعزى لمتغير النوع ؟

الجدول رقم(03) يبين نتائج اختبارات الاتجاهات الاساتذة نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي

فقرات المقياس	النوع	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	مستوى الدلالة
اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الجامعي نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي	ذكر	21	35.66	1.98	-0.716	0.431
	أنثى	21	36.23	2.62		

من إعداد الباحثة (2023)

يتبين من الجدول (2) أن أفراد عينة الدراسة (الإناث) سجلوا متوسطا حسابيا أعلى من المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة (الذكور) ، حيث كان متوسطهم الحسابي على المقياس الكلي لأفراد عينة الدراسة الإناث (36.23) ، بينما كان المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الذكور (35.66) وكانت قيمة اختبار (ت) للفرق بين المتوسطي (0.716-) وهي قيمة غير معنوية وغير دالة إحصائيا لأن مستوى دلالتها (0.431) أكبر من مستوى (0.05)

وعليه يمكن القول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) نحو تطبيق أعضاء هيئة التدريس الجامعي لفلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي تعزى لمتغير النوع ، وهذه النتيجة تتفق ونتائج دراسة السبع (2021) التي لم توجد فروقا بين مفردات عينة الدراسة للتحول الرقمي حيث كانت جميع القيم للتحول الرقمي وفقا للنوع .

يمكن إرجاع ذوبان الفوارق بين أعضاء هيئة التدريس الجامعي من ذكور وإناث إلى درجة الوعي المرتفعة نحو تطبيقهم لفلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي الحاصل بغض النظر عن نوعهم ، وأن فلسفة القيم والأخلاق هي الحل الأمثل لضبط مسار مخاطر التحول الرقمي للجنسين الذكور والإناث دون التفضيل بينهما

3-5 نتائج الإجابة عن التساؤل الفرعي الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الجامعي نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي يعزى لمتغير سنوات الخبرة ؟

جدول (04) :يبين نتائج اختبار (ف) في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الجامعي نحو تطبيق لفلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

فقرات المقياس	سنوات الخبرة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ف "	مستوى الدلالة
اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الجامعي نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي	10-20 سنة	12	36.00	2.47	0.05	0.995
	20-25 سنة	20	35.15	2.62		
	أكثر من 25 سنة	10	35.90	1.52		

من إعداد الباحثة(2023)

من بيانات الجدول نلاحظ أن قيمة اختبار (ف) للفرق بين المتوسطي (0.05) وهي قيمة غير معنوية وغير دالة إحصائيا لأن مستوى دلالتها (0.995) أكبر من مستوى (0.05) .

وعليـــــه يمكن القول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) نحو اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الجامعي نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

يمكن إرجاع هذه النتيجة التي أذيبت الفوارق من خلالها بين اتجاهات أعضاء هيئة التدريس رغم سنوات الخبرة المتفاوتة المترجمة إلى سنوات تعكس أقدمية أعضاء هيئة التدريس، وهذا يعود إلى أن التجارب والمواقف المعيقة التي تعرض لها أعضاء هيئة التدريس بعد التحول الرقمي الراهن ومواجهتهم الشخصية لمخاطره والانعكاسات السلبية المترتبة عنه وما تخلفه من آثار بعيدة المدى تمس جوانب مختلفة اجتماعية ، اقتصادية ، وثقافية وتربوية أخلاقية

5- 4 نتائج الإجابة عن التساؤل الفرعي الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الجامعي نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي يعزى لمتغير الدرجة العلمية ؟

جدول (05) :يبين نتائج اختبار (ف) بين متوسطي عينة الدراسة عن الفقرات والدرجة الكلية نحو تطبيق أعضاء هيئة التدريس الجامعي لفلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي تعزى لمتغير الدرجة العلمية.

فقرات المقياس	الدرجة العلمية	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ف "	مستوى الدلالة
اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الجامعي نحو تطبيق فلسفة القيم	مساعد محاضر	05	36.40	3.04	0.476	0.753
	محاضر	11	36.72	1.95		
	أستاذ مساعد	17	36.11	2.98		

والأخلاق في ظل التحول الرقمي	أستاذ مشارك	06	35.00	3.16		
	أستاذ	03	35.00	0.000		

من إعداد الباحثة (2023)

من بيانات الجدول نلاحظ أن قيمة اختبار (ف) للفرق بين المتوسطي (0.476) وهي قيمة غير معنوية وغير دالة إحصائيا لأن مستوى دلالتها (0.995) أكبر من مستوى (0.05) .

وعليـــــه يمكن القول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) نحو تطبيق أعضاء هيئة التدريس الجامعي لفلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي تعزى لمتغير الدرجة العلمية.

عدم وجود الفوارق بين اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الجامعي نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحول الرقمي الحاصل تعزى لمتغير الدرجة العلمية راجع إلى أن كل أعضاء هيئة التدريس الجامعي من عينة الدراسة الحالية أجمعوا على رأي واحد ترجم اتجاها إيجابيا عالي التوافر نحو ضرورة تطبيق فلسفة القيم والأخلاق وجعلها هي المفصل الشافي والقاطع الذي يحد أو بالأحرى يقلل من مخاطر الرقمنة في فضاء لا تحكمه تشريعات ولا قوانين واضحة المعالم تضبط الأفعال البذيئة التي يتعرض لها الأفراد بشكل يومي من تنمر سيبراني وتحايل وتشويه وقرصنة ، وانتهاك لخصوصية الأفراد .

6- مناقشة عامة:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا الحالية اتضح لنا المستوى العالي في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الجامعي نحو تطبيق فلسفة القيم والأخلاق في ظل التحولات الرقمية التي مست كل القطاعات والأنظمة بما فيها قطاع التعليم العالي بمؤسساته الذي تأثر هو الآخر بمجموع المستحدثات التكنولوجية لتسهيل وتيسير العملية التعليمية والإدارية ،هذا لا ينفي بأن الرقمنة سلاح ذو حدين يمكن استخدامها بطريقة إيجابية أو سلبية وهنا الأمر يتوقف على الأفراد واختياراتهم المبنية على قناعاتهم ومعتقداتهم التي لابد أن تصبغ بصبغة أخلاقية مشتركة بين المجتمعات ترسم حدودها فلسفة القيم والأخلاق على اعتبارها من العلوم المعيارية التي أضحى وجودها ضرورة حتمية للحد من مخاطر ومساوئ الرقمنة التي نشهدها حاليا من استعمار تكنولوجي واغتراب ثقافي بالإضافة إلى الفجوة الرقمية ، وبالتالي تعزيز للاستخدام الأمثل للمستحدثات التكنولوجية وأدواتها مع استغلال أجود ما فيها وهو جوهر الرقمنة والتقنية، حيث إننا اليوم نحتاج إلى ضمير الإنسان الذي تتمخض عنه

نفس الأخلاق والقيم والمبادئ والذي لا ننكر وجوده ما يدعى "بالإلزام الداخلي" والضمير الأخلاقي، ولكن لابد من الاعتماد على مرجعيات أخلاقية تعتمد على قانون ولا تشريعات صارمة بل وتستند إلى معايير عامة وقواعد أخلاقية مشتركة ما يسمى "بالإلزام الخارجي " للتعايش داخل مجتمع رقمي مشترك يمتد إلى أجيال لاحقة نستمدها من فلسفة القيم والأخلاق التي تهدف إلى ترشيد وحوكمة الرقمنة لحماية خصوصية الأفراد وكرامتهم رغم اختلاف الأزمنة وتجاوز الأماكن .

وبناء على ما سبق خرجت دراستنا بمجموعة من التوصيات والاقتراحات العملية:

ـ تفعيل دور فلسفة القيم والأخلاق في إطار التحولات الرقمية التي لامست كل قطاعات الدولة بما فيها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي التي تضمن المسؤوليات الأخلاقية والمحافظة على الموروث الثقافي للمجتمعات في إطار الانفتاح والعولمة.

ـ العمل على سن الجهات الوصية مراسيم وزارية وقرارات وتشريعات وحتى قوانين تمنع كل أنواع الفساد وتضبط الأخلاقيات ملازمة للتحول الرقمي الحاصل.

ـ وضع تعليمات وقوانين صارمة تحمي الباحث الجامعي والأستاذ على حد سواء من السرقات العلمية وعمليات الانتحال العلمي التي يتعرضون لها بشكل متكرر وبالتالي حماية حق الملكية الفكرية للأستاذ.

ـ جعل فلسفة القيم والأخلاق بوصلة تحدد اتجاه قيم الأفراد في مختلف المجتمعات وتؤطر التغيير الثقافي والاجتماعي الحاصل في ظل الرقمنة لتعزيز ازدهارهم وضمان بناء مجتمعات أفضل.

الهوامـــــــــــــــش:

[1] -1Habsi,N .A ,Luo,M ,&Zighan ,S.M.(2020).A systematic literature review exployng the impact of digitalisation on leade rship towards a new style of leadership.international journal of Bisiness Innovation and Research,pp.1-38

[2] - نيجروبوت، نبكولاس.(1998).التكنولوجيا الرقمية ثورة جديدة في نظم الحاسبات والاتصالات . ترجمة سمير إبراهيم شاهين. القاهرة .مركز الاهرام للترجمة

[3]- ريمي، ريفيل.(2018).الثورة الرقمية ثورة ثقافية .ترجمة سعيد بلمبخوت مراجعة الزواوي بغورة.

[4] 4-Limani,Y,Hajrizi,E,Stapleton,L and Retkoceri,M.(2019).Digital transformation Readiness Higher Education Institutions (HEI) :The case of Kosovo.IFAC (international Federation of Automatic control),IFAC papers on line 52-25,(2015),Hosting by Elsevier Ltd.52-57.

[5] 5Brooks,C,&Mc Cormack,M.(2020).Driving digital Transformation in Higher - Education.EDUCAUSE,ECAR research report,Louisville,CO :ECAR,june 2020.

[6] -6Lahtinen,M,&Weaver,B.(2015).Educating for a digital future-Walking three roads simultaneously :one analog and two digital. Paper presented at Lunds Universites Utvecklingskonferens,2015,Lund,Sweden

[7]- شعلان، محمد علي حسن.(1997).حوكمة التحول الرقمي في الرؤية السعودية 2030 .مجلة المهندس الهيئة السعودية للمهندسين،ع(99)

[8] - الجابري، محمد عابد .(1997).العقل الاخلاقي العربي. ط1.مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت لبنان.

[9] - القرآن الكريم.

10- الحديث الشريف .

[1]1 - مكاوي ، أسماء حسين. (2017).أخلاقيات التواصل في العصر الرقمي. رسالة الدكتوراه من جامعة قطر الدوحة.